بمناسبة صوم العذراء ميمر عن

صعود جسد السيدة العذراء

للقديس أنبا كيرلس بطريرك الاسكندرية

"المجد لله ذى المنة والإحسان، والنعمة والامتنان. الذى أحسن إلى خلقه وعبيده. فبذل عن خلاصهم دم ابنه وحيده. ووضع لنا بيعا تتلى علينا فيها أقاويله المحيية . وجعل لنا رعاة يرشدوننا لسبل تعاليمه المرضية. واختار صاحبة الدالة العظمى والدة الإل ه الكلمة تلك التى قد فضلت أكثر من الأرضيين والسمائيين بما نالته من التجسد العظيم. تعين من يتشفع بها فى الليل والنهار فنطوبها ونشكر ابنها الحبيب صانع الخيرات . الذى طهرنا بماء المعمودية. وأهلنا لنوال المواهب الروحانية، وجمعنا فى بيعته الأرثوذكسية لتذكار انتقال جسد سيدة نساء العالمين وصعوده إلى السماء فى اليوم السادس عشر من شهر مسرى.

أما بعد فأرجوكم يا اخوتى الأحباء أن تعيرونى آذاناً صاغية وقلوباً واعية كى أقص عليكم ما انتهى إلىّ أنا الحقير كيرلس بطريرك الاسكندرية وما وجدته مكتوباً بأيدى ساداتنا الرسل الأطهار ومعززا بشهادة حبيب ربنا يسوع المسيح القديس يوحنا البتول بخصوص صعود جسد السيدة العذراء فى مثل هذا اليوم الذى هو السادس عشر من شهر مسرى ووجوده تحت شجرة الحياة التى بسطت أغصانها عليه بأمر الثالوث الأقدس الإله الواحد الذى ينبغى له السجود والعظمة إلى دهر الداهرين. وتفصيل ذلك أنه لما كان بعد نياح السيدة العذراء فى اليوم الحادى والعشرين من شهر طوبة حيث انتشرت رائحة زكية لم يشتم مثلها من قبل وصوت من السماء يقول طوباك أيتها الممتلئة نعمة الرب معك وبعد أن دفنت داخل الجسمانية بحقل يهوشافاط بارشاد الروح القدس وبواسطة الرسل الأطهار الذين استمروا يقدمون الصلوات من حين لآخر أمام قبرها الطاهر حتى اليوم السادس عشر من شهر مسرى أشرق عليهم نور

سماوى فى الوقت الذى كانوا فيه يسبحون ويرتلون أمام باب المغارة الموضوع فيها الجسد الطاهر وسمعوا أصوات تهليل وتسابيح روحانية ونغمات ملائكية ولم يعلموا سر ذلك وأن الإله جل اسمه أراد أن يرفع جسد والدته على أجنحة ملائكته النورانيين ، فأرسل طغمة منهم لاتمام ذلك حسب مشيئته.

ولما كان توما أحد الرسل وقتها ببلاد الهند ولم يحضر اليوم الذى تنيحت فيه السيدة العذراء لسر لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. ولما كان هذا التلميذ لا يؤمن بشىء ما لم يره. أراد الله أن يظهر له هذا السر العظيم فأرسل سحابة نورانية وأمره بواسطة روح القدس أن يعلوها قاصدا موضع الجسمانية بحقل يهوشوفاط حيث هناك إخوته الرسل وبينما هو على السحابة إذ رأى طغمة الملائكة تحمل جسد السيدة العذراء فاستفسر عن حقيقة الحال فقيل له هذا هو جسد السيدة العذراء مرتمريم التى تنيحت وأمرنا السيد أن نحمله ونصعد به إلى فردوس النعيم ففرح كثيرا وسجد لها وقبل جسدها الطاهر وطوبها وظل سائرا على السحابة حتى وصل موضع الجسمانية وسلم على إخوته فقالوا له ما الذى أخرك عن الحضور يوم نياح العذراء لترى العجائب التى ظهرت على يديها، حقا لقد فاتك أمر عظيم جدا فأجابهم إن الروح القدس أعلمنى بكل شىء فى حينه وإنى كنت مشتغلا وقتها فى عماد اكلوديا ابنة ملك الهند وها قد أتيت الآن ولى رغبة شديدة فى أن أنظر جسد سيدتى (يقصد بذلك أن لا يخبرهم بحقيقة ما رآه بل أراد تمهيد الطريق أولا حتى لا يزعج اخوته عندما تأكد له أنهم لم يعلموا بخبر صعود جسدها المقدس) فأجابوه قائلين إنه داخل المغارة ويصعب علينا رفع الحجر عن باب القبر لجسامته فقال أنا لا أصدق ما تقولونه إن لم أر بعينى فأجابوه ألم تزل فى شكوكك حتى الآن وفاتك ما فعلته يوم قيامة المخلص فقال أنا هو توما الذى لا يصدق إلا إذا رأى فقاموا معه ودحرجوا الحجر عن باب القبر بعد عناء شديد ودخلوا الموضع فلم يجدوا جسد السيدة العذراء فوقفوا باهتين متحيرين وهم يقولون ما

الذى حصل؟ فوقف توما التوأم من بينهم وهم حيارى وقال لا تحزنوا يا اخوتى لأنى رأيت اليوم جسد سيدتى العذراء محمولا على أجنحة الملائكة حالما كنت آتيا على السحابة فطلبت إليهم أن يخبرونى فقالوا لى هذا جسد السيدة العذراء نحمله بأمر السيد إلى فردوس النعيم فقبلته وتباركت منه واستمريت فى سيرى حتى وصلتكم. فتعجبوا جدا ومجدوا الله وقاموا مسرعين وصعدوا إلى جبل الزيتون وابتدأوا يقدمون الصلوات إلى الله تعالى قائلين أيها السيد يسوع المسيح ابن الله الحى الأزلى الذى تجسد من العذراء لخلاص الجنس البشرى نطلب إليك أيها القادر على كل شىء يا من جعلتنا مستحقين أن نجتمع من أقاصى المسكونة لتسبيح اسمك ونتبارك من جسد والدتك العذراء نتضرع إليك أيها القدوس أن تعلمنا بواسطة الروح القدس موضع جسد سيدتنا الطاهرة مرتمريم لأن لك ينبغى التسبيح والتقديس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.

وللوقت ظهرت سحابة سمائية واختطفت الرسل الأطهار من جبل الزيتون واوصلتهم إلى فردوس النعيم وهناك رأوا السيد المسيح الإله الحى والملائكة حوله يسبحونه ووالدته العذراء معه فقال لها الرب يا والدتى العذراء انظرى إلى هذا الملك العظيم وكيف أن الألوف من القوات يخدمونك ويعطونك الطوبى فنظرت إلى الملك الذى لا يفنى وسرت كثيرا حين رأت أخنوخ وإيليا وموسى وجماعة الآباء والأنبياء والرسل المختارين يسجدون أمام الرب الإله ويطوبون والدته التى نظرت إلى الفردوس وفرحت كثيرا كما أنها سرت من رؤية أماكن الصديقين والشهداء المضيئة بالأكاليل. وبعد ذلك أراها السيد السرائر المخفية وأمور البيعة المقدسة وأشياء لا تستطيع الأبصار البشرية النظر إليها ولا النطق بها وخلائق كثيرة مضيئين ومظلات ليس لها عدد وبينهم بخور يرتفع بأبواق تصرخ وجماعة يسبحون بلغات سمائية. فقالت العذراء ياربى وإلهى من هم هؤلاء الوقوف فأجابها المخلص يا والدتى القديسة هؤلاء هم

الصالحون والأبرار وهذه الكرامة للمختارين وحافظى وصاياى والمؤمنين بى. وبعد ذلك نظرت إلى صقع آخر مظلم جدا يلتهب بنار عظيمة وخلائق كثيرة واقفة أمامه بقلوب حزينة جدا ووجوه معبسة فقالت العذراء من هم هؤلاء يا ولدى الحبيب؟ فأجابها المخلص يا والدتى العذراء هذا مكان الخطاة الذين لم يؤمنوا بى ولم يعملوا حسب وصاياى ويتوبوا عن خطاياهم . ثم أخذها بيدها وأعادها إلى الفردوس حيث جميع القديسين وكانت الملائكة تسبح أمام جسد العذراء إلى أن وضعه الرب تحت شجرة الحياة فامتدت أغصانها على تلك الأعضاء المكرمة. وللوقت قال الرب هذه هى التى عتقت أمها. ها أنا اليوم اتركها تحت شجرة الحياة. وأختم على جسدها الطاهر بمثال الصليب الكريم إلى يوم القيامة العظيم الذى فيه يقوم الأموات أجمعين.

وبعد ذلك التفت الرب إلىّ أنا يوحنا الشاهد بهذا وقال يا يوحنا هوذا قد نظرت كل ما كان من أمر والدتى العذراء ووضع جسدها المقدس تحت شجرة الحياة لأنك أنت يا يوحنا الشاهد بموتى وصلبى وألامى وقبرى وقيامتى من الأموات وموت والدتى العذراء وصعود جسدها ووضعه تحت شجرة الحياة. وبعد ذلك خطف الروح القدس كل واحد من التلاميذ ومضى به إلى موضع بشارته وأنا يوحنا الشاهد بهذا كله بعد ذلك أتيت إلى مدينتى أفسس وكتبت هذا الكلام وجعلته فى البيعة تذكاراً مقدساً لوالدة الإله، ثم مضينا إلى هذا المكان الذى رأى فيه أخونا توما جسد العذراء مرفوعاً على أجنحة الملائكة وبنينا هناك ديرا وبيعة على اسمها المقدس وهو المعروف الآن بدير العين من أعمال مدينة أخميم بالجبل الشرقى وكثيرة هى القوات والعجائب التى ظهرت فيه من قبل هذه العذراء القديسة الغير دنسة التى ولدت لنا الله الخالق لأن كل الخليقة تفرح وتصرخ قائلة افرحى يا ممتلئة نعمة الرب معك السلام لك أيتها العذراء لأنك أفضل السمائيين والأرضيين لانك ولدت المسيح الرب الكائن معك. فنطوب عظمتك أيتها العذراء الحكيمة ونعطيك السلام مع غبريال الملاك لأن

من قبل ثمرتك أدركنا الخلاص والله اتصل بنا دفعة أخرى بصلاحه. أيتها الخدر الملوكى. الروح القدس حل عليك وقوة العلى ظللتك لأن المولود منك حقا كلمة الله وابن الله الذى لا ابتداء له أتى وخلصنا من خطايانا. أنت أصل ذرية داود التى ولدت لنا بالجسد مخلصنا يسوع المسيح وحيد الآب قبل كل الدهور. أنت القبة المدعوة قدس الأقداس والتابوت المصفح بالذهب من كل جانب وألواح العهد المكتوبة بأصبع الله والقسط الذهب والمن مخفى فيه مثال ابن الله الذى أتى وحل فيه وتجسد منك بوحدانية غير مفترقة. دعيتى أم الله الملك الحقيقى ومن بعد ميلاده منك بقيتى عذراء كما قال حزقيال النبى. يا مريم ممجد هو عمانوئيل الذى ولدتيه من أجل هذا حفظك بغير فساد. تشبهتى بالسلم الذى رآه يعقوب مرتفعا إلى علو السماء. السلام لك أيتها المنارة النقية التى حملت مصباح اللاهوت. افرحى يا رجاء خلاص المسكونة كلها لأنه من أجل طهارتك صرنا أحرارا من لعنة حواء ومن أجلك صرنا مسكنا للروح القدس هذا الذى حل عليك وطهرك. من أجل هذا نحن نعيد عيدا روحانيا نبويا صارخين مع الملك داود المرتل قائلين قم يارب إلى راحتك أنت وتابوت قدسك الذى اخترته الذى أنت يا مريم العذراء السلام لك أيتها المائدة الروحانية الذى منك أخذ خبز الحياة لكل من يأكل منه. السلام لك يا فخرنا ورجانا وثباتنا فى ظهور إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح. نعظمك باستحقاق مع اليصابات نسيبتك قائلين مباركة أنت فى النساء ومباركة هى ثمرة بطنك. السلام لفخر جنسنا التى ولدت لنا عمانوئيل، نسألك اذكرينا أيتها الشفيعة الامينة عند ابنك الحبيب ربنا يسوع المسيح الذى اياه نسأل أن يغفر خطايانا ويسامحنا على هفواتنا. ويستر عيوبنا ويهب لنا رحمة ورضوانا. ويقبل صلواتنا وقرابيننا. ويجعلنا أهلا للتناول من جسده ودمه الأقدسين شفاء لأجسادنا وصحة لأنفسنا من سقم الخطية. ويجعل باب بيعته مفتوحا فى وجوهنا على ممر الدهور والأزمان ويرذل سائر الاعداء المناصبين لها. ويحفظنا من مكائد العدو المحتال ويثبتنا على الإيمان

المستقيم. ويسكننا فردوس النعيم ويجعل نصيبنا مع الابرار والقديسين الأطهار. بشفاعة السيدة العذراء مرتمريم والقديس البتول يوحنا الإنجيلى حبيب ربنا يسوع المسيح الشاهد بهذه الاخبار المقدسة وطلبات ساداتنا الرسل الأطهار والملائكة المقربين والأنبياء والصديقين والشهداء والمكللين والقديسين المجاهدين وكل من أرضى الرب الإله باعماله الصالحة من الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين."